متناول الجميع، كان أسلوبهم سيالاً وعباراتهم واضحة، كانوا يقولون الكثير في كلمات قليلة جداً، فهل هناك، على سبيل المثال، ماهو أكثر وضوحاً وأكثر دقة وأكثر تثقيفاً من /تشو سي بياو/ و/تشوكو ليانغ/ ففي هذا الكتاب الذي لايتألف إلا من عدة صفحات، يعرض المؤلف موضوعه بدقة ووضوح كبيرين، يعالجه بإسلوب بسيط للغاية وفي نفس الوقت رفيع للغاية، كان يدخل في تفاصيل الأسباب من الغنى، وإن كانت موجزة جداً، بحيث يقول كل ماينبغي قوله ولايهمل شيئاً مرغوباً به ويجذب الجميع إلى رأيه.

قديماً، كانوا يقرؤون كتابه بلذة ولانزال نقرؤه بلذة. بينما لايكتب أدباؤنا المعاصرون على هذا النحو ـ فأسلوبهم مطنب ومتكلف. يغرقون الفكرة بسيل من الكلمات وإن كانت هناك عبارة غامضة أو ذات معنيين، فإنهم يختارون بالضبط تلك العبارة، وكأنهم يكتبون حتى لايُفهمون. إنهم مثل /سيانغ جو/ و/يانغ خيونغ/ كانا يعتبران ماهرين جداً. كانا يعرفان معرفة تامة كافة قواعد التأليف ويستعملونها ومع ذلك فإن كتبهم كانت خالية من الأشياء ولاتُعلم شيئاً. أنتم الذين على رأس الآداب، ابذلوا جهودكم لإعادة الذوق السليم ولن تتوصلوا إلى ذلك إلا بمحاكاة القدماء.

لانقول إن كان هذا الخطاب التأنيبي للإمبراطور قد راق للأدباء الذين كان موجهاً لهم. وعلى كل حال، كانت تلك الطريقة بريئة ومسموح بها للملك حتى يثأر لنفسه من الآراء والعروض التي كان الأدباء، الذين كانوا يظنون أنفسهم أنهم أكثر الساسة عمقاً، يثقلونه بها.

درس آخر للحاشية:

ذات يوم من الشهر القمري الرابع، كان بعض الأشراف بمهمة التفتيش على أقاليم /خاو ـ نان ـ تشين ـ كيانغ ـ يانغ تشو ـ تاي تشو/ قد تلقوا من مختلف هذه الأقاليم عدداً من سوق القمح يحمل كل واحد منها سنبلتين، أو ثلاث سنابل بل وحتى خمس سنابل. قدموها للإمبراطور كدليل على أن الموسم سيكون وفيراً ولم يفتهم التملق والقول له بأن السماء تحابي حكمه بصورة واضحة بما أنها منحت الأرض مثل هذه الخصوبة، وأضافوا بأن ذلك مكافأة له من السماء على فضائل صاحب الجلالة، فرد عليهم قائلاً:

«ليس عندي مايكفي من الفضيلة حتى أستحق أن تكافئني السماء. لست مزهواً